قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (نظرية الرواية) السنة الثانية ماستر، تخصص:نقد حديث ومعاصر

إعداد الدكتورة:دلال فاضل

المحاضرة رقم: 07

يوم: 2021/01/26

الأفواج: 01-02

عنـــوان المحاضرة: الرؤية السردية

الهدف من المحاضرة:

-تعرف الطالب على ماهية الرؤية السردية.

-تعرف الطالب على أنواع الرؤية السردية والمصطلحات التي تحل محلها.

تعد الرؤية السردية أو وجهة النظر من أهم المباحث السردية، وأبرز قضايا النقد السردي التي أثارت نقاشا معرفيا بين أهل الاختصاص على تباين منطلقاتهم وأهدافهم، والمتتبع لمسار هذا المبحث في النظرية الأدبية الحديثة يلاحظ تصنيفات الشكلانيين الروس، والنقد الأنجلوساكسوني والنقد البنيوي للسرد، وترتبط الرؤية السردية "بالتقنية المستخدمة لحكي القصة المتخيلة، وأن الذي يحدد شروط اختبار هذه التقنية دون غيرها هو الغاية التي يهدف إليها الكاتب عبر الرّاوي. وهذه الغاية لابد أن تكون طموحة، أي تُعبر عن تجاوز معين لما هو كائن، أو تُعبر عما هو في إمكان الكاتب، ويُقصد من وراء عرض هذا الطموح التأثير على المروي له أو على القراء بشكل عام".

اهتم تودوروف بمسألة الرؤية السردية ضمن أبحاثه النقدية في علم السرد، المتعلقة بمستويات الخطاب، وأعد مبحث الرؤية السردية يندرج ضمن مستوى مظاهر السرد، وهو مرتبط بالطريقة التي يدرك بها السارد القصة، يتسم هذا بربط "العلاقة بين ضمير الغائب (هو) (il) في القصة، وبين ضمير المتكلم (أنا) (je) في الخطاب، أي العلاقة بين الشخصية الروائية وبين السارد". ويتم بصيغة أخرى بين "من يؤدي الأفعال في الحكاية (الشخصية)، وبين من يقدمها (السارد) والراوي، وتتحدد تسمية هذا الفعل بـ "الرؤية" وقد صنف تودوروف مظاهر السرد إلى ثلاثة أصناف، وهي:

1/الرؤية من الخلف (السارد>الشخصية الروائية): وهي نمط من الرؤية السردية كثير الاستعمال في الحكي الكلاسيكي و "في هذه الحالة تكون معرفة الراوي أكثر من معرفة الشخصيات، فهي لا تملك أسرارا بالنسبة إليه، إنه يعرف ما قامت به، وما ستقوم به، أو ما تفكر فيه؛ فالشخصيات لا تملك أسرارا بالنسبة إلى الراوي الذي يقرأ أفكارها ويرى من وراء الجدران".

2/الرؤية مع (الراوي =الشخصية): نمط ثان من أنماط الرؤية السردية، اصطلح عليه توماشفسكي بالسرد الذاتي، وهو نمط يتجلى أكثر في الرواية الرومانسية. إذ "تكون معرفة الراوي هنا على قدر معرفة الشخصية الحكائية، فلا يقدم لنا أي معلومات أو تفسيرات، إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها، ويستخدم في هذا الشكل ضمير المتكلم أو ضمير الغائب، ولكن مع الاحتفاظ دائما بمظهر الرؤية مع. والراوي في هذا النوع إما أن يَكون شاهدا على الأحداث أو شخصية مساهمة في القصة".

3/الرؤية من الخارج (الراوي <الشخصية): نمط ثالث من الرؤية السردية يستعمل في الرواية الشيئية وتكون فيه "معرفة الراوي بالشخصيات محدودة جدا، وحقيقتها غائبة عن إدراكه الكلي، وهو لا يقدم لنا منها إلا ما هو ظاهر للعيان، وهذه الرؤية نادرة جدا في السرد القديم والحديث، ولا نكاد نعثر على نماذج منها تامة إلا قليلا."

***الرؤية المتعددة الأوجه أو البانورامية:** نمط رابع أشار إليه تودوروف و"تكون هذه الرؤية قائمة في الحالات التي يقوم فيها الراوي بالانتقال بين الشخصيات. ويقدم لنا رؤاها المتعددة حول موضوع واحد أو حادثة واحدة فنحصل على رؤى مختلفة لشخصيات شتى في مواجهة الحدث نفسه"

وقد أسهم جيرار جنيت في تعميق مفهوم الرؤية السردية عبر إعادة النظر في تصورات بيرسي لوبوك حول بلزاك، وأعمال ف ك شتانتسل، نورمان فريدمان، هنري جيمس، واين بوت، تودوروف، رولان بارت، المتعلقة بالصيغة والصوت محددا فروقا جوهرية بينهما، بين من يرى؟ كسؤال متعلق بالصيغة وبين من يتكلم؟ كسؤال متعلق بالصوت (السارد، الشخصية)، وقد استبعد مصطلحي الرؤية ووجهة النظر، مقترحا مصطلح التبئير Focalisation وهو مصطلح استعاره من الحقل السينمائي، المتعلق بالتحديد بكيفية توجيه عدسة التصوير قصد تعيين زاوية الرؤية بهدف "تجنب المضمون البصري الخاص جدا

لمصطلحات الرؤية الحقل ووجهة النظر، [فلجأ] إلى مصطلح التبئير الأكثر تجريدا قليلا والذي يستجيب لتعبير بروكس رواين مأوى السرد" أو بؤرة السرد.

وقد قسم جيرار جنيت بدوره التبئير إلى ثلاثة أنواع أوردها في مقاله "المنظور" ضمن كتاب نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير:

***التبئير الصفر:** وهذه الدرجة من التبئير تقابل ما يعرف بالرؤية من الخلف، حيث يكون السارد عليما بخفايا العالم الروائي، ويطلق جنيت على هذا النمط من السرد الحكاية غير المبأره.

***التبئير الداخلي:** تبئير يوافق الرؤية مع، حيث تتساوى معرفة السارد والشخصية، وقد يكون التبئير الداخلي ثابتا أو متحولا أو متعددا وهذا النمط من التبئير تمثله الرواية الترسلية.

***التبئير الخارجي:** تبئير يعادل الرؤية من الخارج التي يكتفي فيها السارد برصد ما تقوله أو تفعله الشخصية، أي إنه أقل معرفة من الشخصية، ويرى جنيت أن قصص أرنست همغواي تمثل هذا النوع من التبئيرات، وانتهى إلى أن التبئير ليس بالثابت طيلة مدة الحكي يتغير من مقطع سردي إلى آخر.

المراجع المعتمدة:

-تودوروف تزفيتان: مقولات السرد الأدبي.

-عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي.

-حميد لحمداني: بنية النص السردي.

-عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي.

-محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات.

-جيرار جنيت وآخرون: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير.

-دلال فاضل: مكونات النقد الروائي.